العنسي وغيرهما وهو جد الفقهاء بني فليح الذين كانوا يسكنون مدينة
الجند يقال انهم انه كان فيهم قد ثمانية عشر معمما يخرجون من شارع
واحد وينتسبون الى علم ودين وكانت دنياهم مباركة ينال منها
القريب والبعيد وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمة يروى
ان بعض الصالحين راى في المنام ان نارا دخلت الجند وهي تحرق
بيوتها بيتا بيتا واذا به يسمع مناديا يقول يا نار لا تدخلي بيوت
بني فليح فانهم قوم صالحون ومن متاخريهم ابو بكر بن عبد الله كان فقيها
خيرا اشتغل بالعلم وتفقه ودرس ثم سلك طريق الصوفية واخذ
الخرقة الرفاعية عن الشيخ عمر القدسي مقدم الذكر ونصبه الشيخ شيخا
واقام برباط يقال له رباط الحقل من بلد صهبان ثم انتقل منه الى رباط
اخر قريب منه ثم انتقل في اخر عمره الى مدينة الجند وتوفي بها سنة ست
وسبعمائة رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن منصور
الواصبي كان فقيها كبيرا عارفا محققا موفقا في الجواب مبارك التدريس
تفقه به جمع كثير من نواح شتى ممن افتى ودرس وكان يجتمع عنده اكثر من
مائة طالب في غالب الاحيان وله مصنفات عديدة في الفقه انتفع
بها الناس كثيرا وكان مع ذلك عابدا ورعا زاهدا كثير العبادة كان
يقرأ في كل يوم في شهر رمضان ختمه وراه بعض الفقهاء بعد موته

وكل

وكل ليلة كذلك فلما كان رمضان الذي توفي عقيبه ختم فيه خمسا
وسبعين ختمة وراه بعض الفقهاء بعد موته في المنام فقال له ما فعل
الله بك فقال اخذ بيدي وادخلني الجنة فقال له وجدت منكرا
ونكيرا فقال لا بل سمعت صوتا لا ادري ما هو اسمعني كلاما حفظت
منه قوله قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قل للرجلين انصرفا
من قبل ان براكما قل للرجلين انصرفا واعلما انه مولاكما ويحكى انه
كان يقول جعل الله تعالى اربعة من الملائكة لقبضه وهم عزرايل
ومالك ومنكر ونكير وقد سالت الله ان لا يريني احدا منهم وارجوا
ان يكون قد استجاب لي ذلك الجندي فكان موته بحرا المدفن اشرع
من لمح البصر فعلم انه لم ير عزرايل ورويا الفقيه الذي راه بعد موته
تدل على انه لم ير منكرا ونكيرا قلت ويرجى من كرم الله تعالى ان لا يريه
مالكا لتمام استجابة دعائه الله تعالى وكان الفقيه المذكور كثير الورع
لا ياكل الا ما تحقق حله وكانت وفاته سنة احدى وتسعين وستمائة
والاصابح منسوبون الى ذي اصبح من حمير منهم جماعة يسكنون
بناحية الجند وما قاربها خرج منهم جماعة من اكابر العلماء كالفقيه
محمد هذا والفقيه علي بن احمد شيخ الجندي كثيرا ما يذكره ويثني عليه
وغيرهما من الاصابح المذكورين الامام مالك بن انس احد الائمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)